

قوارير طراز تل اليهودية ومكتشفات حديثة منها

د/ وفاء عماد عبد الفتاح

لعله جدير بالدراسة وجود مكتشفات حديثة لقوارير من طراز تل اليهودية التي انتشرت واشتهرت بين العديد من بلدان العالم القديم؛ خاصة وأنها لم تنشر بعد. ويرجع مسماها إلى مكان الإكتشاف الأول لهذا الفخار^١، الذي عثر عليه بموقع قرب شبين القناطر (بمحافظة القليوبية) حوالي ٢٠ كم ش ق القاهرة^٢. ويرجع الاسم إلى معبد شديد للإله يهوه بها، حوالي ١٦٠ ق.م. بإذن من بطليموس السادس^٣ ويعتبر أول مكتشف لهذه القوارير Naville^٤، وليس Petrie كما إختلط الأمر على البعض.

اتسمت نسبة كبيرة من قوارير تل اليهودية بأحجام صغيرة وتنوعت أشكالها فإتخذت شكل بشري أو حيواني أو فاكهة^٥ - وإن كانت قليلة - أو طائر أو سمكة^٦. وقد لاحظت أن الشكل الكمثري والمخروطي صنع بكثرة نسبياً، وكذلك الإسطواني^٧. وفي

* د. وفاء عماد عبد الفتاح - المجلس الأعلى للآثار.

^١ عبد الرؤف على يوسف، دراسة في الفخار المصري - قوارير النفط، ج١ القاهرة، ١٩٧٨.

Navill, E.& Griffith, F.LI., The Mound of the Jew and the City of onians, London, 1890, P. 38, Kaplan, M., The origin and distribution of Tell el-Yahudiyeh ware, 42, Göteborg, 1980, P. 56.

^٢ Bietak, M., Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, London, 1999, P. 791, Zivie, A.P., Tell el- Jahudiya, LÄ, VI, S.335.

^٣ Bietak, M., Op. Cit.

^٤ Naville, E. & Griffith, F. LI., Op. Cit, Bietak, M., Aaris & Piramesse, Archaeological Exploration in the Eastern Nile Delta, Oxford University, 1986, P. 231.

^٥ Mackay, D.A Guide to the Archaeological collections in the university museum, London, 1957, P. 16.

^٦ Amiron, R.,A fruit- Like Juglet and some notes on the tell el- Yahudiyeh Style, Jerusalem, 1975, P. 40, Ziffer, I., At that time the Canaanite were in the London 2000- 1550 B.C.E., Tel Aviv, 1990, P. 47.

^٧ Merrillees, R.S., El- Lisht & Tell El Yahudiya ware in the Archaeological Museum of the American University of Beriut, London 10, 1978, P. 90, Ziffer, I, Op. Cit. P. 47

^٨ Ibid., P. 28.

المرحلة المبكرة من عصر البرونز المتوسط الثاني (أ) لصناعة هذا الطراز، أتخذ حجمها الصغير جسم بيضاوى بقاعدة مسطحة، واتسمت بحرف أسفل الفوهة، برزت اليد منه أحياناً، شكلت الفوهة بشكل الميزاب في بعض القوارير لتكون ملائمة للسكب، وهاتان السماتان تلاشت في المرحلة التالية لعصر البرونز المتوسط الثاني (ب).

وفي عصرى البرونز المتوسط الثاني (أ) و(ب) كان الجسم والحافة ذا سمات رئيسية شهيرة في القوارير "ذات اللون الواحد من الزخارف" Piriform فتطور الجسم البيضاوى الذى يميز عصر البرونز المتوسط الثاني "أ" تدريجياً إلى جسم بشكل كمثرى ولون واحد من الزخارف وأكتاف واضحة في عصر البرونز المتوسط الثاني (ب). أما الفوهة فأصبح الشكل السائد لها مقلوب بشكل القمع، ثم اتسعت تدريجياً نحو الخارج وفيما يتعلق بالأيدي فكانت ذات مقبض واحد مزدوج غالباً، قاعدة زراوية، سطح أسود وصلقه بالغ الذروة، زين بوخذ ملئ بطباشير بتصميمات هندسية بسيطة^٩.

وقد تطورت الأشكال المستطيلة المصقولة الملساء المصنوعة على عجلة الفخراي بشكل تدريجى حتى أصبح هناك أنواع قصيرة وممتلئة أو منتفخة كالكيس بلون أحمر محروق كالتوب الأحمر وذلك في عصر البرونز المتأخر^{١٠}.

وارتبطت زينة قوارير تل اليهودية بوجود الوخذ أو عدم وجوده لدرجة أن Reisner قد قسمها إلى مجموعتين على هذا الأساس، كما تميزت هذه القوارير بالتحزيز أو بدونه، وقد وجد أن زينة القوارير الصغيرة جداً غطت الجسم كله فيما عدا القاعدة، والرقبة بينما بعض القوارير الأسطوانية ملئت الزينة الجزء الرأسى من جسم القارورة^{١٢} التى انتمت إلى بداية عصر البرونز المتوسط الثاني (أ)^{١٣} حيث لاحظت أن أغلب زينة هذه القوارير كانت أفقية. وقد أمكن تمييز الطرازين الرئيسيين لزينة الوخذ بتصميمات تحددت بالتحزيز وأخرى بدون، وكان التحزيز يملئ بشكل مستقيم أو مائل أو بخطوط نجازية موخوذة، وفي كلا الطرازين كانت التصميمات الأفقية أكثر شيوعاً، لكن

⁹ Amirain, R, Ancient Pottery of the Holy Land, Rutgers University 1970, P. 106, 107, 112, Albright, W.F., The Archaeology of Palestine, Baltimore, 1961, P. 94, Ziffer, I, Op. Cit., P.37.

¹⁰ Albright, W.F., Op. Cit. P. 94.

¹¹ Tufnell, O., Locish IV (Tell ed – Duweir) The Bronze age Oxford, 1958, P. 192.

¹² Kaplan, M., The origin and distribution of Tell el Yahudiyeh ware, 42, Göteborg, 1980, P. 4, 12.

¹³ Amiran, R., Op. Cit., P. 112.

التصميمات القائمة كانت قليلة ومتنوعة. أما الموضوعات الغالبة فكانت المثلثات والمربعات والمعينات والثلاث دوائر المركزية التي تكونت داخل شريط أفقى وأحيطت بأشرطة أخرى أفقية ملئت بوخزات ومنها ما أكتشف بمقبرة مجدو لينا بلبنان (شكل ١)^{١٤}. كما وجد هذا الطراز في فلسطين أيضاً^{١٥}.

وكان الشكل الكروي نادر جداً بالنسبة للأشكال الأخرى، وفي جميع الأشكال يعتبر الوخذ وملئه بعجينة بيضاء شىء جوهرى وأساسى لعمل النموذج وانقسمت النماذج الهندسية إلى الأفقية وهي الشائعة في معظم الطرز حيث تكونت من عدد من الأشرطة الأفقية بأشكال متعددة. أما الزينة الرأسية فالسطح كله قسم إلى مناطق مخططة رأسياً وموخذة بالتناوب، واتخذ الوخذ أحياناً شكل الشارة العسكرية، ويبدو أن الطراز الأفقى ظهر قبل الرأسى، وخلال عصر البرونز المتوسط الثانى (أ) صنعت القارورة الشبيهة بالفأكة كذلك وجدت قوارير معظمها بشكل الحيوان فى نفس العصر^{١٦}. وتميزت القوارير "ذات اللون الواحد من الزخارف" فى عصر البرونز المتوسط الثانى (ب) ب بروز اليد من الفوهة أو أسفلها، أما القاعدة فأصبحت زرارىه^{١٧}، وهى تطور من فخار الفترة السالفة لعصر البرونز المتوسط الثانى (أ) حيث كانت القاعدة صغيرة منبسطة - كما تميزت هذه القوارير فى هذه الفترة بأن أصبح أكثرها ذا لون واحد من الزخارف، وأكتافها أكثر تحديد ووضوح وامتد هذا الطراز إلى الفترة التالية أى من عصر البرونز المتوسط الثانى (ب) إلى (ج)، كما اتسمت القوارير بالميل إلى الشكل القصير الممتلى (شكل ٢).

وتطورت الحافة فيما بين فترتى عصر البرونز المتوسط الثانى (أ) و(ب)، فالأشكال المبكرة كانت الحافة ذات تنوعات كثيرة خاصة وجود الحرف أسفل الفوهة. أما القوارير المتأخرة فأصبحت الفوهة مقلوبة، مستديرة عادة وسميكة، برقبة ضيقة، وجود اليد أسفل الفوهة كانت إحدى سمات فخاد فترة عصر البرونز المتوسط الثانى (ب) إلى (ج).

¹⁴ Ibid., P. 114, PL. 36, Nos. 21, 25, 26.

¹⁵ LÄ, S. 337.

¹⁶ Amiran, R., Afruit – Like Juglit, P. 40, 41., Kemp, J. & Merrilees, R. S., Minoan Pottery in Second Millennium Egypt, Mainz am Rhein, 1980, P. 220, Amiran, R., Ancient Pottery, P. 90, 112, Ziffer, I., Op. cit., P. 50.

¹⁷ Amiran, R., Ancient Pottery, P. 112.

ومن الجدير بالملاحظة أن القوارير الإسطوانية ظلت متشابهة دون تطور فكان صعب التفريق بين النماذج المبكرة والمتأخرة لأن الزينة نشأت من خيال الصناع الذين أنتجوها^{١٨}.

وفي نهاية عصر البرونز المتوسط الأول استخدمت العجلة أى فى الفترة السابقة مباشرة على صناعة قوارير تل اليهودية، أما فى عصر البرونز المتوسط الثانى (أ)، أصبح هناك من جديد ومستويات فن الصناعة، حيث أعطت العجلة الفخار براعة فى جرفه الصنعة أكثر وظهر ذلك على سبيل المثال فى الرقة الكبيرة التى دخلت على شكل الحافة والقاعدة^{١٩}، كما أتاحت الفخارنيين تقديم أفكار جديدة من الخارج^{٢٠}.

وبدراسة عصر البرونز المتوسط الثانى (أ) وعصر البرونز المتوسط الثانى (ب) و(ج)، ظهرت اختلافات أمكن ملاحظتها فى الشكل والزينة. ومع تميز العصرين بالفخار الأحمر المصقول الأملس، وفى عصر البرونز المتوسط الثانى (ب) فقد اللون الأحمر الداكن والسطح الأملس جزء من ميزته وأصبحت هناك العديد من القوارير البسيطة^{٢١}، حيث استمر استخدام الفخارنيين لاسلوب التحزيز فى الزينة رغم استخدامهم للعجلة ويزدياد استخدامهم لها أصبحوا ماهرون وازداد الإنتاج وصدر للخارج. وفى نفس الوقت أصبحت الأشكال أكثر زينة وجوده، كما ظهرت أشكال وطرز جديدة^{٢٢}، وافترضت Amiran أن السطح أظهر تصميمات هندسية وأشكال موحودة بأشواك متعددة^{٢٣}، حيث صنعت الزينة بطريقتين إما بالتمشيط المسنن أو بالتحزيز^{٢٤}. كما صنع الوخذ بواسطة التمشيط فى شكل زجاج، واتخذت القوارير اللون الأصفر البرتقالى والبنى والأحمر المائل للبنى والرمادى^{٢٥}، أو أحمر بخطوط أفقية بلون بنفسجى بينهما

¹⁸ Ibid., P. 112, 119, PL. 36, 6-12..

¹⁹ Amiran, R. Ibid., P. 90.

²⁰ Mockay, D., Op. Cit., P.15.

²¹ Amiran, R., Op. Cit., P. 90.

²² Ziffer, I., Op. Cit., P. 26.

²³ Ibid., P. 48.

²⁴ Kaplan, M., Op. Cit., P. 12.

²⁵ Bietak, M., Avaris & Piramesse, P. 261, Holladay, J.S., Yahudiyya, Tell el-, The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. III Edited by D.B., Redford, Oxford, 2001, P. 527.

دراسات في آثار الوطن العربي ٧

خط متعرج^{٢٦}، أو أسود وبرزت تصميماتها الهندسية الموحدة المملوءة بلون أبيض في تضاد مع الخلفية السوداء^{٢٧}. أما القوارير ذات اللونين من الزخارف Bichrome فزينت غالباً بالأسود والأحمر، وكانت تصميماتها الهندسية رائعة مع الطيور والسّمك ومناظر موضوعات الحيوانات^{٢٨}. ويبدو أن ٨٥% من القوارير كانت بنى فاتح أو بنى مائل للأحمر، بما يشير بأن معظمها كان يميل إلى اللون الغامق، وأن اللون الفاتح لم يكن أساسى^{٢٩}.

من الجدير بالذكر أن قوارير تل اليهودية وجدت في مصر كلها وفلسطين وسوريا وقبرص^{٣٠}. وحاول Dussaud تحديد مناطق هذه الأنية بمصر السفلى وفلسطين وفينيقيا وشرق قبرص^{٣١}.

وذكر Merrilless أن هذه القوارير ارتبطت بوادى النيل حيث وجد به طراز مبكر منها^{٣٢} ويضيف Ziffer بأنها انتشرت من دلتا النيل إلى السودان حيث اكتشفت في عنيزة

^{٢٦} محمد سالم الجنودى، الإقليم الثامن بالوجه البحرى فى عصر الانتقال الثانى، دراسة أثرية دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠٠٣، ص ١٩٦.

^{٢٧} Ziffer, I, Op. cit., P.28, LA, S. 335, Bietok, M., Op. Cit., P. 254, Navill, E.& Griffith, F. Ll., Op. Cit., P.45.

^{٢٨} Ziffer, I., Op. cit., P. 28.

^{٢٩} Kaplan, M., Op. cit., P.10.

^{٣٠} Englberg, R.M., The Hyksos Reconsidered, Chicago, 1939, P.18. Otto, H., Studien Zur Keramik der mittleren Bronzezeit in Palatine, ZDPV, 61, Leipzig, 1938, P. 168, Stewart, J.R., Handbookto the Nicholson museum, Sydney, 1948, P. 57.

^{٣١} Dussaud, R., Les voses ditsde Tell el – Yahodiyeh, Syria, 9, 1928, PP. 147-150. Petril, W.F., Hyksos & Israelite Cities, London, 1906, P.15 FF' Speiser, E.A., Ethnic Movements in the Near East in the 2nd Millennium B.C. "AA SOR XIII", 1933, P. 13F' Englberg, R. M., The Hyksos Reconsidered, Chicago, 1935, P.20F., Amiran, R., Tell El- Yahadiyeh ware in Syria, IEJ vol. 7, 1957, P. 93F.

^{٣٢} Merrillees, R.S., Trade & Transcendence in the Bronze Age Levant, Göteborg, 1974, P. 59.

بمقبرة S.87 وإنتشر وجوده إلى الجندل الثاني^{٣٣}. كما وجدت في كرمه حيث صنعت هناك بوفرة ويبدو أن كرمه كانت مركز توزيع هذه القوارير ويعتقد Reisner أنها أنتجت لأغراض شعائرية^{٣٤} وأظهر Bruce Williams أن مقابر كرمه إحتوت قوارير تل اليهودية حيث إحتوت مقابرها أدوات استوردت من تل اليهودية، كما هو الحال في تل الضبعة^{٣٥}. ويضيف Petrie، أن قوارير مشابهة اكتشفت في كوش إلا أنها لم تنشر^{٣٦}. وعلى سبيل المثال وجدت قوارير تل اليهودية في كاهون مع قوارير أخرى فلسطينية من عصر البرونز المتوسط الثاني (أ)^{٣٧}. كما أكد Junker أن القوارير السوداء المخزذة وجدت في مصر وفلسطين وشرق قبرص إلا أنها لم توجد أبداً غرب قبرص أو آسيا الصغرى أو اليونان^{٣٨} إلا أن Negbi ذكر أنها وجدت في أكثر من مكان ش غ قبرص وأضاف بأنها استوردت من سوريا أو فلسطين أو مصر، بل أمكن صناعة نفس الطراز في قبرص في فترة تالية إلا أنه لم يتطرق إلى وصف هذه القوارير^{٣٩}. وقد بلغ انتشار هذا الطراز أن وجدت نماذج قبرصية في فلسطين^{٤٠}. كما بلغت عالمية هذا الطراز أن اعتقد Petrie أن هذه القوارير شابته تماماً الفخار الإيطالي المبكر^{٤١}.

ويبدو أن التجارة السورية وصلت مصر في بداية عصر البرونز المتوسط الثاني (ب) إلى (ج) وقد وجدت بمصر في الدلتا بالختاعة ووسطها في كاهون وجنوبها في

³³ Ziffer, I, Op. cit., P.47.

³⁴ Merrillees, R.S., Evidence for the Bichrome wheel- made ware in Egypt, Australian. Journal of Biblical archaeology, Australian, 1970. P.23; Steindorff, G., Aniba, Vol. II, Hamborg, 1937, PL. 86. 45; Kaplan, M., Op. cit., P. 81.

³⁵ Bietak, M., Avaris & Piramesse, P. 231; Reisner, G.A., Excavations at kerma, HAS vol. V, VI, Combridge, 1923, P. 388, groves K 1042, 1024.

³⁶ Mackay, D., Op. cit., P.16.

³⁷ Amiran, R., Ancient Pottery, P.120.

³⁸ Junker, H., Der Nubische ursprung der Sogenannten tell-el- Jahudiye- Vasen, 1921, P. 62; Petrie, W.F., Op. cit, P.15.

³⁹ Negbi, O., Cypriote Imitations of Tell el- Yahadiyeh ware from Tomba tou Skourou, AJA82 No.2 Baltimore, 1978, P. 137, 138, 142.

⁴⁰ Amiran, R., Op. Cit., P. 121.

⁴¹ Kaplan, M., Op. cit, P.1; Reisner G.A., Op. cit., P. 388.

دراسات في آثار الوطن العربي ٧

بوهن وكرمه^{٤٢}. وأصبح اتصال فلسطين بمصر قوى جداً في عصر الأسرة الخامسة عشرة خاصة منطقة الدلتا^{٤٣}. ومن جانب آخر وصلت هذه القوارير من مصر وسوريا وفلسطين إلى الجزء الجنوبي الشرقي من قبرص وأيضاً الجزء الشمالي الغربي منها ولعل أشهرها Tomba tou Skourou^{٤٤}.

وتعتبر صناعة نفس الطراز في منطقتين جغرافيتين مثل مصر من جانب وسوريا وفلسطين من جانب آخر حيث انتقل الفخرايون من منطقة إلى أخرى خلال فترة الهكسوس أو أنهم وصلوا كجزء من هجرة كبيرة أو وجود تجارة بين المناطق أو إغارة منطقة للأخرى^{٤٥}.

أشارت التحاليل الكيميائية والترتيب التاريخي أن هذه القوارير صنعت أولاً في مصر حيث النماذج المبكرة لها في فينيقيا لم تكن موجودة في الجزء الأول من عصر البرونز المتوسط الثاني (أ)^{٤٦}، وكانت طرزها وزينتها مطابقة لثقافة الدلتا في عصر البرونز المتوسط الثاني (ب)^{٤٧}. كما أن النماذج المبكرة كانت مستوردة من مصر، وصناعة القوارير في فينيقيا لم تظهر حتى عصر البرونز المتوسط الثاني (ب)^{٤٨}. إلا أن Amiran أشارت إلى وجود قوارير كنعانية طرز تل اليهودية في كاهون من عصر البرونز المتوسط الثاني (أ)، وفي سن الفيل إكتشفت قوارير ترجع إلى عصر البرونز المتوسط الثاني (أ) أيضاً. وتفتقر بعض المدارس أنها وجدت في مصر عصر الأسرة الثانية عشر^{٤٩}، ولم تكن قوارير تل اليهودية موجودة في دفنات الهكسوس المبكرة بتل الضبعة في المستوى F لكن وجد تطور كبير لأشكال جديدة في المستوى E، وقد دعى

⁴² Adan, S., repor on the Excavation at Ezbet Rvshdi, ASAE 56, Kairo, 1959, P.226, PL. XV, XVI.; Petrie, W.F., Illahun Kahum, London, 1891, PL. INos. 17, 20, 21, Mociver, D.R. & Woolley, C.L., Bulen, Philadelphia, 1911, P.133 F., Pls. 49-92; Reisper, G.A., Op. cit., P. 381 F.; pan Seters, The Hyksos, A new Investigation, New Haven, 1966, P. 52,51.

⁴³ Van Setes, Ibid., P.52.

⁴⁴ Negbi, O., Op. Cit., P. 137, 138, Merrillees, R.S., The Cypriote Bronze Age Pottery found in Egypt, Vol. XVIII, Lund, 1968, P.73, 76.

⁴⁵ Kaplon, M., Op. cit., P.2.

⁴⁶ Ibid., P. 121.

⁴⁷ Bietak, M., Avaris & Piramesse, P. 262.

⁴⁸ Kaplan, M., Op. cit., P. 121.

⁴⁹ Van Seters, Op. cit., P.51. Amiran, R., Op. cit, P.120.

دراسات في آثار الوطن العربي ٧

هذا إلى تصور أن الهكسوس الذين استعاروا الأسماء التعريفية والألقاب والأعمال الفنية والجعارين، ربما استعاروا طراز هذه القوارير أيضاً^{٥٠}.

كما أن مادة صناعة هذه القوارير كانت عادة من الطهى الذى وجد بطول وادى النيل من الخرطوم إلى الإسكندرية^{٥١}.

اعتبرت قوارير تل اليهودية لفترة طويلة من فترة الهكسوس إلا أنها استخدمت من قبل بالتأكيد، فربما ترجع إلى عصر الأسرة الثانية عشرة، ولعله مما يؤكد ذلك أن قوارير مشابهة جداً اكتشفت بفناء مقبرة بتل العجول ترجع أيضاً إلى فترة مبكرة عن الهكسوس^{٥٢}.

وفيما يتعلق بالفترة التاريخية لهذه القوارير ذكر Merrillees أنها اكتشفت بكمية كبيرة فى اللشت وترجع إلى عصر الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثانى^{٥٣}. أى أنها عاصرت عصر البرونز المتوسط الثانى (أ) فى فلسطين ويقابل فى مصر عصر الأسرات الثانية عشر والثالثة عشر^{٥٤}. ويضيف Ziffer بأن الطرز المبكرة ظهرت فى المراحل المتأخرة من عصر البرونز المتوسط الثانى (أ)^{٥٥}. وإن كان البعض قد أرجعها إلى عصر البرونز المتوسط الأول^{٥٦} أما Van Seters فرأى أنها تنتمى لعصر البرونز المتوسط الثانى (ب) - (ج) التى تقابل عصر الانتقال الثانى^{٥٧}. واستمر هذا الفخار فى الفترات التالية إلا أن هيئته أصبحت صغيرة غالباً حتى بداية الدولة الحديثة والتى تقابل نهاية عصر البرونز المتوسط الثانى^{٥٨} ومما سبق عرضه يبدو أنها ظهرت فى عصر

⁵⁰ Kaplan, M., Op. cit., P. 121.

⁵¹ Reisner, G.A., Op. cit. P. 388.

⁵² Tufnell, O., Lacish IV (Tell ed – Duweir), The Bronze age, oxford, 1958, P. 33, 63.

⁵³ Merrillees, R.S., Trade & Transcendence, P.59.

⁵⁴ Amiran, R., Ancient Pottery, P.90, 120.

⁵⁵ Ziffer, I., Op. cit., P. 47.

⁵⁶ Prag, K., A Tell El- Yahudiyeh style vase in the Manchester Museum, Levant V, London, 1973, P. 129.

⁵⁷ Kelley, A. L., The Pottery of Ancient Egypt Dynasty I to Roman times, 1976, PL. 46, 1-4.

⁵⁸ Reisner, G.A., Op. cit. P. 388.

البرونز المتوسط الأول إلا أنها كانت قليلة ولم تنتشر بعد ثم استمرت حتى بداية عصر الدولة الحديثة.

واستدل من حجمها الصغير وضيق رقبتها أن غرضها كان للاحتفاظ بسائل غالي جداً كان يخشى تبخره^{٥٩}، ومن أشكالها المختلفة والمتنوعة يبدو أنها إحتوت أنواع مختلفة من الزيوت أو العقاقير - وإن كانت التحاليل الكيميائية لم تظهر حتى الآن نتائج حاسمة - وبخلاف ذلك فربما تكون استخدمت في إحتواء خليط من الدهون الحيوانية والنباتية^{٦٠} - وإن كنت استبعد الاستخدام الأخير وذلك لضيق رقبتها إلا إن كان سيتم التسخين قبل الاستخدام - ويرى آخرون أنها استخدمت للطور^{٦١}، ويفترض أن القوارير الشبيهة بالفاكهة كانت مملوءة (بذور أو مسحوق أو سائل؟)^{٦٢}، من نفس شكل القارورة، أما القوارير التي بشكل حيواني أو آدمي فكانت تستخدم للتطهير والشرب في الطقوس والشعائر^{٦٣}، كما استدل من كثرة إعدادها في كل مقابر تل اليهودية أنها استخدمت كقوارير شعائرية بالأخرى عن الاحتفاظ بالمواد القيمة التي كانت تحتويها^{٦٤}.

وتميزت إحدى القوارير التي عثر عليها بالفيوم من هذا الطراز بوجود علامة الأنبية داخل أحد مربعاتها (شكل ٣)^{٦٥}، وتعد من العلامات النادرة على هذا الطراز.

وجدير بالذكر أن قوارير تل اليهودية قد عثر عليها في المقابر وفي مناطق السكنى^{٦٦}، ومنها على سبيل المثال مستوطنات أبيدوس^{٦٧}، كما اكتشفت في معابد تخليد الذكرى أيضاً^{٦٨}. وكان لوجود قوارير طراز تل اليهودية، التي اكتشفت بتل آثار الكوع* ولم تنشر بعد دافعاً لى للبحث وكتابة هذا المقال وسأعرض بعضها على النحو التالي:

⁵⁹ Kaplan, M., Op. cit., P. 121.

⁶⁰ Amiran, R, A fruit – Like Juglet and some notes, P. 40; LÄ, S. 335; Ziffer, I., Op. cit., P. 48.

⁶¹ Albright, W.F., Op. cit., P. 94

⁶² Amiran, R., Op. cit., P. 41.

⁶³ Ziffer, I., Op. cit., P. 48.

⁶⁴ Reisner, G.A., Op. cit., P. 388.

⁶⁵ Weigall, A., Upper Egyptian notes, ASAE IX, Kairo, 1908, P. 110.

⁶⁶ Zirie, A.P., OP. cit., S. 335.

⁶⁷ Kaplan, M., Op. cit., P. 81.

⁶⁸ Bietak, M., Avaris & Piramesse, P. 288.

* يقع تل آثار الكوع، بالقصاصين مركز النل الكبير محافظة الإسماعيلية، على بعد حوالي ١٠ كم شرق النل الكبير، ٤٠ كم غرب الإسماعيلية، ٧٠ كم شرق القاهرة، ٣٠ كم جنوب تل الضعة وترجع معظم آثار

قارورة (شكل ٤) كمثرية الشكل برقبة ضيقة حيث كانت سمة لقوارير تل اليهودية عادة، ذات حافة وفوهة مستديرة سميقة وهو الطراز الشائع غالباً حيث كانت مقلوبة بشكل القمع، أما اليد تبدأ من الفوهة إلى بداية الجسم، بقاعدة كروية مسطحة^{٦٩}، وزينت بتصميم هندسي بشكل أربعة أشرطة متقاطعة غير منتظمة الشكل بدأت من القاعدة إلى بداية العنق^{٧٠}، وقسمت الجسم إلى أربعة أجزاء زين كل جزء منها بإسلوب الوخزات التي ملئت بعجينة بيضاء فبرزت في تضاد مع الخلفية السمراء^{٧١}، وبهذا تكون زينة الوخذ قد غطت الجسم كله فيما عدا الأشرطة والرقبة^{٧٢}، وهي ذات لون أسود ارتفاعها ١٥، ١ سم وعرضها ٦، ٥ سم وقطر الفوهة ٣ سم^{٧٣}، وقد أورد Bietak قارورة مشابهة إلا أن زينة الوخذ أخذت شكل شبيه بالرقم (٧) أما اليد فبدأت من أسفل الفوهة وانتهت أيضاً عند أعلى الجسم ولكن اليد كانت أكثر سمكاً^{٧٤}.

قارورة (شكل ٥) بيضاوية الشكل، برقبة مماثلة للمزهرة السابقة إلا أنها أقصر بفوهة مشابهة للسابقة، أما اليد تبدأ من أسفل الفوهة إلى بداية البدن، القاعدة زراية الشكل^{٧٥}. وزينت بتصميم هندسي بشكل أربعة أشرطة رأسياً أكثر انتظاماً من المزهرة السابقة إلا أنها بدأت من بعد القاعدة الزرارية إلى بداية العنق^{٧٦}، وقد قسمت الأشرطة الجسم إلى أربعة أجزاء زين كل جزء منها بإسلوب الوخزات التي ملئت بعجينة بيضاء^{٧٧}، ولكن إتخذت الوخزات أشكال متعرجة^{٧٨}، ولون المزهرة أسود، ارتفاعها ١٠، ٢ سم وعرضها ٦، ٢ سم وقطر الفوهة ٣ سم ويلاحظ أنها فاقدة جزء من الفوهة^{٧٩}.

هذا التل إلى عصر الانتقال الثاني غالباً. نبيل عزت الشريف، التقرير العلمى عن حفائر تل آثار الكوع، ١٩٩٠.

⁶⁹ Amiran, R., Ancient Pottery, P. 16 FF.

⁷⁰ Ziffer, I., At that time, P. 48.

⁷¹ Ibid., P. 28, 47. Bietak, M., Op. cit., P. 261.

⁷² Kaplan, M., Op. cit., P. 12.

^{٧٣} نبيل عزت الشريف، المرجع السابق.

⁷⁴ Bietak, M., Op. cit., PL. XXIX.

⁷⁵ Amiran, R., Op. cit.

⁷⁶ Ziffer, I., Op. cit.

⁷⁷ Bietak, M., Encyclopedia of the Archaeology, P. 791, Ziffer, I, Op. cit., P. 48.

⁷⁸ Bietak, M., Avoris & Piramesse, . 261.

^{٧٩} نبيل عزت الشريف المرجع السابق.

قارورة (شكل ٦) كروية وتعتبر من الأشكال النادرة تواجدتها في هذا الطراز برقبة ضيقة وقصيرة نسبياً وحافة أيضاً ضيقة تستقيم مع الرقبة وربما كان غرضها الاحتفاظ بسائل غالي جداً كان يخشى تبخره^{٨٠} إلا أنها فاقدة جزء صغير منها، ذات يد تبدأ من أسفل الفوهة إلى الجزء العلوي من الجسم، أما القاعدة فكروية مسطحة وزينت بتصميم هندسي بشكل ثلاثة أشرطة رأسية غير منتظمة الشكل بدأت من القاعدة إلى بداية العنق^{٨١}، وبهذا تكون قسمت الجسم إلى ثلاثة أجزاء زين كل جزء منها بإسلوب الوخزات التي ملئت بعجينة بيضاء^{٨٢}، أو مادة طباشيرية^{٨٣}، وغطت زينة الوخذ الجسم كله فيما عدا الرقبة^{٨٤}، وإتخذت الزينة شكل زجاج ولكن غير منتظم، ورغم أن فكرة تزيينها تشابه المزهرة السابقة إلا أنها تقل جودة عنها في عشوائية زينتها وربما يرجع هذا إلى اختلاف الصانع من قارورة إلى أخرى أما زينتها فصنعت بإسلوب الوخذ بالتمشيط^{٨٥}، ولونها أسود وارتفاعها ١١ سم وعرضها ٧ سم^{٨٦}.

قارورة (شكل ٧) تميز شكلها بإزدواج مخروطي^{٨٧}، رقبة ضيقة كالمعتاد من هذا الطراز، فوهة مستديرة رقيقة تنتسح بإنسياب نحو الخارج والفوهة مقلوبة كالمعتاد غالباً، ذات يد تبدأ من أسفل الفوهة إلى بداية الجسم، أما القاعدة فزرارية^{٨٨}، وزينت بتصميم هندسي لكنه أفقى تحددت بشكل شريطين صنعا بإسلوب التحزيز داخلهما وخزات بشكل مائل ملئت بعجينة بيضاء^{٨٩}، ولونها أسود، ارتفاعها ٧،٨ سم، عرضها ٥،٧^{٩٠}، ويبدو أن الطراز الأفقى ظهر قبل الرأسى حيث صنعت بداية مع المزهرة الشبيهة بالفاكهة خلال

⁸⁰ Kaplan, M., Op. cit, P. 121, P. 121.

⁸¹ Ziffer, I., Op. cit., P. 48.

⁸² Ibid, P. 28, 47.

⁸³ Albright, W.F., Op. cit., P. 94.

⁸⁴ Kaplan, M., Op. cit., P. 12.

⁸⁵ Ibid., P.261.

^{٨٦} نبيل عزت الشريف المرجع السابق.

⁸⁷ Bietak, M., Avaris & Pirammess, P. 261.

⁸⁸ Amiran, R., Ancient Pottery, P. 16 FF.

⁸⁹ Ziffer, I., Op. cit., P. 48.

^{٩٠} نبيل عزت الشريف المرجع السابق.

عصر البرونز المتوسط الثاني (أ) ^{٩١} ، وقد أورد Zivie قارورة مشابهة إلا أن زينة الوخذ اتخذت شكل الشارة العسكرية ^{٩٢} .

قارورة (شكل ٨) تميز شكلها بإزدواج مخروطي ^{٩٣} ، رقبة ضيقة، فوهة مستديرة سمكية تتسع تدريجياً نحو الخارج والفوهة مقلوبة بشكل القمع، ذات يد تبدأ من أسفل الفوهة إلى بداية الجسم ^{٩٤} ، وزينت بتصميم هندسي عبارة عن شريط أفقي تحدد بالتحزيز ثم زين الجسم بأكمله من نهاية العنق حتى القاعدة بشكل خطوط مائلة بإسلوب الوخزات التي ملئت بعجينة بيضاء ^{٩٥} ، وهي ذات لون أسود، ارتفاعها ١٠,٧ سم وعرضها ٨,٢ سم ^{٩٦} ، وهي تشبه إلى حد كبير القارورة السابقة من حيث شكل الجسم ووجود الزينة الأفقية ويبدو أنها تنتمي إلى نفس الفترة التاريخية ^{٩٧} ، وهي تشبه القارورة التي أوردتها Kelley إلا أن هذه القارورة خطوط الوخزات أكثر انتظاماً ^{٩٨} .

قارورة (شكل ٩) بشكل السمكة، ذات رقبة ضيقة تخرج من فم السمكة المفتوح ^{٩٩} ، وقد لاحظت أنها سمة لقوارير السمكة، أما قارورة كهف تل بولج* فكانت مما ندر منها، حيث شكلت كسمكة بفم مفتوح بدون رقبة ^{١٠٠} .

^{٩١} Amiran, R. AF ruit- Like Juiglet, P. 41.

^{٩٢} Zivie, A.P., LÄ, VI, S. 341.

^{٩٣} Bietak, M., Op. cit., P. 261, PL. xxxa.

^{٩٤} Amiran, R., Ancient Pottery, P. 16 FF.

^{٩٥} Ziffer, I., Op. cit., P. 48, Bietak, M., Encyclopedia of the Archaeology P. 791.

^{٩٦} نبيل عزت الشريف المرجع السابق.

^{٩٧} Amiran, R., AF ruit, P. 41.

^{٩٨} Kelley, A.L., The Pottery of Ancient Egypt Dy. I to Roman times, 1976, PL. 46-1-11.

^{٩٩} Prag, K., A Tell El- Yahudiyeh style vase, P. 130.

* تل بولج: يسمى بالعربية نهر الفالق حوالي ٤ كم جنوب نتانيا و٥,١ كم على الطريق المؤدي إلى البحر المتوسط.

Gophna, R, Poleg, NAHAL, The New Encyclopedia of Archaeological Excovations in the Holy land, vol. 4, Jerusalem, 1993, P. 1193, 1194.

^{١٠٠} Ziffer, I., Op. cit., P. 49, Fig 23, Merrilles, R.S., El – Lisht, P. 80.

كما لاحظ Montet تشابه رقبة ويد القارورة التي عثر عليها في بيلوس مع قوارير تل اليهودية وبالفعل وجدت تطابق نفس الأمر مع قارورة منشستر^{١٠١}، التي نشرتها Prag وأيضاً لاحظت نفس الأمر في قارورة تل الكوع - وهي ذات يد حلقية بدأت من أسفل الفوهة مباشر أ وتنتهي عند أعلى خياشيم السمكة مباشرة، العيون مستديرة مثل قارورة بيلوس "جبيل" التي نشرها Montet^{١٠٢}، وليست بيضاوية كالتى نشرتها Prag^{١٠٣}، القاعدة تمثلت في زيل السمكة الذى زين بوحدات في خطوط أفقية، أما زعنفه الظهر فقد زينت بوحدات في خطوط مائلة، زعنفه البطن حزونها عشوائية، الزعنفه الشرجية حزونها رأسية، الفم والعينان والخيشومان وذعفتى البطن تحددت بخطوط محززة^{١٠٤}، حيث كانت ترسم على الطمى ويبدو بوضوح أن قوارير السمكة صنعت بدولاب الفخراي^{١٠٥}، وشكل قارورة الكوع يُظهر أن الفنان الذى شكلها قد إستوحها من الطبيعة حيث السمك النبطي النيلي وبالمقارنة فهي تختلف عن قارورة بيلوس، وهي ذات لون أسود ارتفاعها ١٤,٦ سم وعرضها ٦,٨ سم وقطر الفوهة ٤,١^{١٠٦}، بمقارنة Prague لقارورتها مع القارورة التي نشرها Montet وبما اكتشف بمقبرة رقم ٣٠٣ (ب) بتل العجول^{١٠٧}، وبتشابه القارورتان مع ما وجد بكهف سن الفيل قرب جبيل فأرختها بعصر البرونز المتوسط الأول، إلا أن Amiran قد أرجعت هذا الطراز إلى عصر البرونز المتوسط الثانى وبداية عصر البرونز المتأخر وفيما يتعلق بقارورة الكوع فأرجح أنها ترجع إلى فترة تالية على ما أرخه Montet، حيث لم يكتشف بالكوع حتى الآن آثار قبل عصر الانتقال الثانى والذى ترجع إليه معظم آثاره وخاصة بمقارنة مقابره وعادلت الدفن بمقابر تل اليهودية وتل الضبعة التى تعاصر نفس الفترة.

وقد وجد في قبرص قوارير اليهودية شاملة قارورة السمكة حيث صدرت إليها من أماكن عديدة لكن أغلبها بالتأكيد كان من مصر^{١٠٨}..

¹⁰¹ Prag, K., A Tell El- Yahudiyeh style vase, P. 128.

¹⁰² Montet, P., Byblos et L'Egypte, Paris, 1928, P. 244, PL. Cx LV- 910.

¹⁰³ Prag, K., Op. cit.

¹⁰⁴ Merrilles, R.S., Op. cit., P. 80, Prag, K., Op. cit., P. 128.

¹⁰⁵ Kaplan, M., Op. cit., P. 32, 33.

^{١٠٦} نبيل عزت الشريف المرجع السابق.

¹⁰⁷ Tufnell, O, The courtyard Cemetery at Tell el Ajj UL, Palestine, BI Au III, London, 1962, . 33 Fig 13.52.

¹⁰⁸ Merrilles, R.S., Some Notes on Tell El - Yahudiyeh ware, Levent VI, London, 1974, P. 194.

واقترح Montet أن قارورة السمكة تنتمي إلى نوع من القوارير بأشكال كلاب، قرود وأوز محببة للمصريين¹⁰⁹. وذكرت Prag أن قوارير السمكة استمرت أقل دراسة من غيرها وظلت في موطنها مصر بعد أن انقرضت من منطقة سوريا وفلسطين¹¹⁰.

ويدل انتشار هذا الطراز بين سوريا وفلسطين ولبنان ومصر بالإضافة إلى قبرص على وجود شبكة تجارية بينهم اشتملت على مواد وأدوات.. علاوة على براعة صنعه وأفكار، كما عكست مدى قرب العلاقات بين هذه البلدان.

¹⁰⁹ Prag, K., A Tell El – Yahudiyeh style Vase, P. 130.

¹¹⁰ Idem., A Tell El- Yahudiyeh ware Fish, P. 192.

ملخص بحث

قوارير طراز تل اليهودية ومكتشفات حديثة منها د/ وفاء عماد عبد الفتاح - المجلس الأعلى للآثار

بدراسة البحث لقوارير هذا الطراز وجد أن نسبة كبيرة منها إتخذت أحجام صغيرة وتنوعت أشكالها، فمنها البشري والحيواني أو الفاكهة أو طائر أو سمكه، وقد لاحظت أن الشكل الكمثرى والمخروطى والإسطوانى صنع بكثرة نسبياً، ويصف البحث تطور أشكالها وأحجامها خلال عصر البرونز المتوسط الأول ثم الثانى (أ) و(ب) و(ج) ويصف تصميمات الزينة المتنوعة وتطورها.

وتتبعت الدراسة أماكن تواجد هذه القوارير ومدى انتشارها، وتعرض بداية صناعتها والآراء المختلفة المتعلقة بها، حيث ظهر رأى غير شائع عن هذه القوارير يرجح أنها ترجع إلى عصر الأسرة الثانية عشرة. ويتجه البحث إلى الربط بين ما يذكر عن مصر وغيرها من البلدان الأخرى، مع محاولة للخروج برأى مما سبق عرضه، كذلك الربط بين أشكالها المتنوعة واستخداماتها المختلفة. وقد تم وصف القوارير التي لم تنشر وصفاً تفصيلياً دقيقاً مع مقارنة بعضها بما نشر.

وخلص البحث إلى أن إنتشار هذا الطراز بين سوريا وفلسطين ولبنان ومصر بالإضافة إلى قبرص دل على وجود شبكة تجارية بينهم اشتملت على مواد وأدوات علاوة على براعة صنعه وأفكار، كما عكست مدى قرب العلاقات بين هذه البلدان.

Abstract
Tell El Yahudiyeh Juglets Style
Recently discovered
Dr. Wafaa Emad Abd Al- Fattah
Supreme Council of Antiquity

After the study of this Subject, i.e. Tell El-Yahudiyeh Juglets style, It was found that large number of this Juglets were made of different shapes and Sizes. Some were Shaped like human beens, animals, birds, Fishs or fruits.

It was also noticed that more of this juglets were made to look like bear, cylinder and conical. The study followed the development of these stylies and sizes during the MBI and II A, B and C, describing the variant illustrated designs and its development.

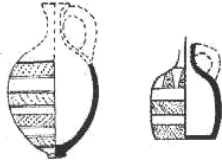
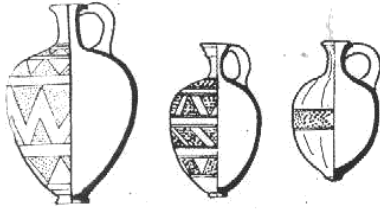
The study dealt with the different locations of these juglets where found and How they used in a large scale.

Another subject was when the manufacturing started of this Juglets, the different studies related to this subject, uncommon opinion related this style to the time of 12 dynasty.

The Author trayed to make a connection between what was found in Egypt and other countries and went on make a comparison of a different shapes and its uses.

A full description of this juglets was given and a comparative study between our Juglets and others published before. It can be concluded that this style spreaded in Syria, Palestine, Lebanon, Egypt and Cyprus.

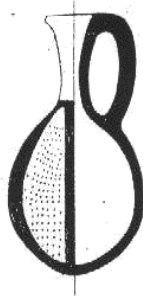
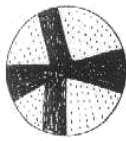
The spreaded of this style between these countries referes to a commercial etc. relations between them, More over the manufacturers of these jugletes ware talented.



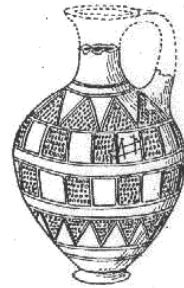
شكل رقم (٢)



شكل رقم (١)



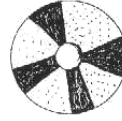
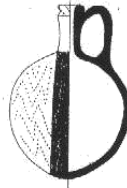
شكل رقم (٤)



شكل رقم (٣)



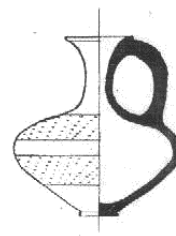
شكل رقم (٦)



شكل رقم (٥)



شكل رقم (٧)



شكل رقم (٧)